

عقبات وتحديات وسائل الدفع الالكتروني

ط. د. بن سعيد خالد

كلية الحقوق، جامعة د.مولاي الطاهر بسعيدة

bensaidkhaled180@gmail.com

مقدمة:

إن العالم في الآونة الأخيرة يشهد مجموعة من التطورات التكنولوجية في جميع المجالات ،الاقتصادية الاجتماعية والثقافية، وهذا ما يتطلب السرعة في الخدمات والمعاملات لاسيما المالية منها ، مما جعل الدول تطور في نظامها المصرفي والمالي أمام تزايد المعاملات وفي ظل الأسواق القائمة على أساس الدفع الحديث "الدفع الالكتروني". بعدما بدأت تتخلى عن نظام الدفع العادي "التقليدي". حيث نجد أن الجزائر سعت لتطوير نظامها المالي والمصرفي بداية من 2005 بوضع برنامج يهدف لإصلاح النظام المصرفي وتطويره وكذا عصرنته بتحديث وسائل الدفع الالكتروني واعتمادها في أنظمة الدفع.

وبالرغم من أهمية وسائل الدفع الالكترونية الحديثة -المصارف الالكترونية - وما توفره من مزايا، نجد أنها تواجه عدة تحديات وعراقيل تعرقل نجاح هذه العمليات الحديثة في الدفع كتنبيض الأموال والقرصنة الالكترونية .

وأمام هذه التطورات التكنولوجية في مجال الدفع الالكتروني نطرح الإشكالية التالية :

ما هي عوامل نجاح وسائل الدفع الالكتروني في الجزائر؟ وما التحديات التي تواجهها ؟

ولعل الغرض من هذه الدراسة هو التطرق لأهمية الدفع الالكتروني من خلال عرض أهم التحديات التي تواجهه والعوامل التي تساعد تطويره .

ولذلك تم تقسيم خطة الموضوع لثلاثة محاور هي:

المحور الأول: تم التطرق فيه للتحديات التي تفرزها وسائل الدفع الالكترونية

المحور الثاني: فنتناولنا فيه التحديات القانونية التي تواجه عمل المصارف الالكترونية.

المحور الثالث : فنتطرقنا فيه إلى عوامل نجاح وتطور وسائل الدفع الالكترونية.

المحور الأول: التحديات التي تفرزها وسائل الدفع الالكترونية

رغم مزايا أنظمة الدفع الحالية المتطورة إلا أنها تعاني من بعض المخاطر التي تستوجب الحذر منها وتجنبها ، وبالتالي لا بد من التغلب على هذه التحديات ومواجهتها وعليه سوف نتطرق لمفهومي نظام الدفع الالكتروني ، البطاقة البنكية في العنصر الأول والثاني والى التحديات القانونية والإدارية في العنصر الثالث والرابع .

1-تعريف نظام الدفع الالكتروني

لا توجد تعريفات شاملة لنظام الدفع الالكتروني : فهو عبارة عن عملية دفع بواسطة أجهزة الكترونية فلا وجود للحوالات ولا لقطع نقدية ، حيث نجد أن قانون المبادلات الالكترونية المصرفية المصري يعرف الدفع الالكتروني على انه : "وفاء بالتزام نقدي بوسيلة الكترونية مثل الشيكات الالكترونية وطاقات الدفع المغنطة "¹.

وحسب المفهوم الضيق فان عبارة وسائل الدفع تنطبق على المجاميع النقدية التي تحتوي على الاصول النقدية القابلة التحويل الى سيولة:القطع النقدية المعدنية، الاوراق البنكية، الحسابات الجارية البريدية و البنكية². كما عرف المشرع الاردني مصطلح الالكتروني على انه: "تقنية استخدام وسائل كهربائية او مغناطيسية ضوئية الكهرومغناطيسية او اي وسيلة مشابهة في تبادل المعلومات وتخزينها"³.

ومنه تعرف وسيلة الدفع الالكترونية على انها: "مجموعة من الادوات و التحويلات الالكترونية التي تصدرها المصارف والمؤسسات كوسيلة دفع، وتتمثل في البطاقات البنكية والنقود الالكترونية والشيكات الالكترونية والبطاقات البنكية"⁴.

2-تعريف البطاقة البنكية

هي عبارة عن بطاقة مصنوعة من البلاستيك او الورق، تصدرها البنوك او المؤسسات المالية، او شركات الاستثمار، يذكر فيه اسم العميل ورقم حسابه⁵.

والمشرع الجزائري عرف بطاقة الدفع على انها: "كل بطاقة صادرة عن البنوك والهيئات المالية المؤهلة قانونا والتي تسمح لصاحبها بسحب او تحويل الاموال.

تعتبر بطاقة سحب كل بطاقة صادرة عن البنوك او الهيئات المالية المؤهلة قانونا والتي تسمح لصاحبها فقط بسحب الأموال"⁶. رغم محاسن وسائل الدفع الالكترونية ومزايا البطاقات الالكترونية المتمثلة في الامان والمرونة الا انها تعاني من بعض المخاطر بالنسبة لحاملها وكذا مصدرها او ما ينوبه فنجد من بين المخاطر لحاملها مايلي:

- تؤدي بصاحبها عموما لزيادة الاقتراض او الائتمان بما يتجاوز قدرته المالية.

- في حالة سرقتها فان صاحبها ملزم بسداد ما اشترى منها.

- تؤدي بصاحبها الى الغنى الوهمي.

- في حالة عدم سداد صاحبه فانه يوضع في قائمة سوداء وهذا يشعر صاحبه بالخوف والارباك⁷

اما بالنسبة لعيوبها ومخاطرها على من يقوم بتصديرها او من ينوب عنه فتمثل فيما يلي:

- مدى مدة سداد الديون المستحقة لحاملي البطاقات.

- تشكيل خطورة على المصرف في حالة عدم وجود رأسمال كافي للسحب النقدي وبالتالي تهديد سيولة المصرف.

- في حالة ضياعها فان المصرف يتحمل نفقات البطاقات⁸

3-التحديات القانونية والرقابية للبطاقة البنكية:

ومن اهمها⁹:

ا-قيام مؤسسات غير مصرفية بإصدار بطاقات ذكية، الا انها لا تتوفر على رقابة كما تلك تفرض على المؤسسات المصرفية.

ب-التسجيل يؤدي الى المساس بسرية المعلومات الشخصية وهذا ما يؤدي لقلق المستهلك.

ج-تثير هذه البطاقات قضايا تتعلق ببراءة الاختراع وكذا حقوق الملكية الفكرية.

د-تثير البطاقات الذكية مشاكل في الاثبات لعم وجود الكتابة.

للتجارة الالكترونية التي تقوم على اساس التعاقد الالكتروني، وفتح المجال امام المستثمرين دون الحاجة للجوء الى اتصال مباشر بين الطرفين.

ومنه تتضح اهمية وسائل الدفع الالكتروني في النظام المصرفي ، كما انها تؤدي الى نمو الاقتصاد الرقمي وتطوره ، كما تعمل على جمع الاموال وسحبها من التداول وادراجها ضمن حسابات مصرفية¹⁶. ولعل اهم الاسباب والعوامل المساعدة على نجاح وسائل الدفع مايلي :

1- ظهور البنوك الالكترونية :

ان تسارع الثورة المعلوماتية والتكنولوجية ادى الى تطوير القطاع المصرفي وتزويده بأحدث التقنيات الحديثة لجعله مواكبا للتطورات الحاصلة وزيادة السرعة والاثمان وهذا بدوره ادى الى ظهور البنوك الالكترونية. وتعتبر هذه الاخيرة وسيلة الكترونية لنقل المنتجات والخدمات البنكية التقليدية والحديثة مباشرة للعملاء عبر الانترنت ، مما يمكنهم من الوصول لحساباتهم واجراء العمليات والحصول على المعلومات دون الحاجة للتنقل بين فروع البنك اي دون الحاجة للاتصال المباشر بالمصرف¹⁷. ومن اهم المزايا للبنوك الالكترونية مايلي :

-تنظيم الدفعات بالاتفاق على وقت الاقتطاع وتسديد قيمة التحويلات المالية
-رفع فعالية العمل حيث الغت المقاصة الالية حاجة العميل لزيارة البنك لايداع التحويلات .
-توفير الامن والسلامة بحيث ازال التحويلات المالية الخوف من ضياع الشيكات الورقية وسرقتها .
-بالإضافة الى زيادة رضا العملاء وتحسين التدفق النقدي¹⁸ .

2- الخدمات المصرفية الالكترونية :

نذكر منها على سبيل المثال :

1- التحويل الالكتروني للأموال :

ويقوم بتسهيل تعجيل دفع الاموال وتسهيل المعاملات من خلال البنوك الالكترونية التي تعمل وفق مجموعات دولية من خلال مجموعة من الحواسيب ومن هنا تتضح الميزة التنافسية للأسواق العالمية من خلال العمل الالكتروني¹⁹ .

ب-الانترنت المصرفي:

ويوفر هذا النظام العديد من الخدمات والتسهيلات وتمثل في :

-امداد الزبائن والعملاء بأرصدهم مع الاطلاع عليها من المنزل دون اللجوء الى البنك او المصرف .
-تقديم نشرات اعلامية عن الخدمات المصرفية²⁰ .

3-تطور مجال المدفوعات من خلال مؤسسات مالية عالمية

والتي تشمل المنظمات العالمية ، والمؤسسات العالمية المالية وكذا المؤسسات التجارية الكبرى وهذا بدوره ادى الى ظهور وسائل الدفع الحديثة في الجزائر والسعي لتطويرها ومن امثلة المنظمات العالمية نجد فيزا العالمية ، ماستر كارد²¹ .

اما المؤسسات العالمية المالية فنجد امريكا اكسبريس ، بطاقة امريكا اكسبريس الذهبية والماسية . وكذلك الامر بالنسبة للمؤسسات التجارية الكبرى ، فهي تقوم بإصدار بطاقات خاصة لعملائها المتميزين من اجل تسهيل معاملاتهم.

خاتمة:

نجد أن وسائل الدفع الالكتروني جاءت كنتيجة للتطورات التكنولوجية الحديثة في مجال المعاملات المالية والتجارية لاسيما الالكترونية منها ، مما فرض على المشرع الجزائري حتمية التعامل بوسائل الدفع والوفاء الالكترونية والتخلي عن الوسائل التقليدية في الدفع لما تتميز به من خصائص في التعامل كالسرعة و الائتمان على الصعيدين الوطني والدولي .
ومنه بدا العمل بنظام المصارف الالكترونية لما لها من مرونة في التعامل والتحويلات المالية ورجح للوقت بالنسبة للعملاء وذلك باعتماد التكنولوجيات الحديثة من خلال الحواسيب والانترنت .
ومما سبق يمكن استخلاص النتائج والتوصيات التالية:

1-التأرجح:

- ظهور وسائل دفع جديدة من خلال التطورات التكنولوجية القائمة على السرعة في تقديم الخدمات والسعي لإرضاء العملاء وتسهيل معاملاتهم المالية .
- ان العمل المصرفي القائم على المنافسة فرض على البنوك والمؤسسات المالية إيجاد آليات جديدة في استخدام وتنويع الخدمات المصرفية لإرضاء العملاء وجلبهم .
- نجد ان المنظومة القانونية في الجزائر تعاني من نقص في التشريعات والقوانين والتنظيمات في مجال وسائل الدفع الالكترونية .
- نقص ثقافة استعمال البطاقات الالكترونية في الدفع والوفاء لدى المجتمع الجزائري لما لها من مخاطر .
- ان تطور وسائل الدفع الالكترونية لم يغن من استعمال وسائل الدفع التقليدية .
- ان تطور وسائل الدفع الإلكترونية في الجزائر يتزامن مع العديد من العقبات القانونية والادارية وكذا التحديات المصرفية الالكترونية.

2-الاقتراحات والتوصيات :

- زيادة الانفاق الاستثماري في مجال تكنولوجيات الاعلام والاتصال وايجاد وسائل جديدة في الفع مع تنويعها وتعميمها وبالتالي تعزيز قوة وقدرة المصارف الالكترونية .
- سن القوانين والتنظيمات المتعلقة بنظام الدفع الالكتروني ووسائله لتجسيده ومواكبته للتطورات الحاصلة في العالم لاسيما في مجال التجارة الالكترونية .
- مواجهة العقبات والمخاطر التي تفرزها وسائل الدفع الالكتروني .
- تعزيز شبكة الانترنت وتوسيع شبكة الاشهار والاعلام في اوساط المجتمع بعرض مزايا الدفع والوفاء الالكترونيين .
- خلق شبكة وصل واتصال بين البنوك وفروعها وبين المؤسسات المالية وعملائها لتحقيق السرعة والمرونة في تسوية المعاملات المالية والحسابات.
- على الجزائر تبني واعتماد نظام الصيرفة الالكترونية من خلال خلق اقتصاد رقمي يقوم على دعامة تكنولوجية متطورة .واستحداث آليات لمواجهة العقبات والتحديات التي تعيق تطور وانتشار وسائل الدفع الالكتروني في الجزائر .

دعم التكنولوجيا المالية التي تسعى لمنافسة الاساليب المالية التقليدية عند تقديم الخدمات المالية لاسيما عن طريق وسائل الدفع الالكتروني كاستعمال الهواتف الذكية في الخدمات المصرفية والعملات الرقمية وجعلها في متناول الجميع .
 التهميش: _____

- ¹ - محمد امين الرومي ، التعاقد الالكتروني عبر الانترنت ، المطبوعات الجامعية ، مصر ، سنة 2004 ، ص 127 .
- ² - عرف المشرع الجزائري وسائل الدفع في المادة 69 من الامر 11-03 المؤرخ في 26 اوت 2003 المتعلق بالنقد والقرض الصادر بالجريدة الرسمية ، عدد 52 المعدل والمتمم على انه : " تعتبر وسائل الدفع كل الادوات التي تمكن كل شخص من تحويل اموالهما يمكن السند او الاسلوب التقني المستعمل " .
- ³ - حوالف عبد الصمد ، النظام القانوني لوسائل الدفع الالكتروني ، اطروحة دكتوراه في الحقوق ، جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان ، 2014/2015 . صص 17-18 .
- ⁴ - مقدم عبد الجليل ، واقع ورهانات تطبيق انظمة الدفع الالكتروني واثرها على اداء البنوك التجارية الجزائرية ، global journal of economics and busines . vol, 5 no ، 2018 p177 .
- ⁵ - محمد توفيق سعودي ، بطاقات الائتمان والاسس القانونية للعلاقات الناشئة عن استخدامها ، دار الامين للنشر ، 2001 ، ص 260 .
- ⁶ - المادة 543 مكرر 23 من القانون التجاري الجزائري رقم 02-05 المؤرخ في 26 فيفري 2005 المعدل والمتمم للقانون رقم 59-75 .
- ⁷ - احمد سفر ، انظمة الدفع الالكترونية ، منورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ، لبنان ، 2008 ، ص 183 .
- ⁸ - عبد الهادي النجار ، بطاقات الائتمان والعمليات المصرفية الالكترونية الجديدة في اعمال المصارف من الجهتين القانونية والاقتصادية ، الطبعة الاولى ، بيروت 2002 ، ص 50 .
- ⁹ - مركز البحوث المالية والمصرفية ، البطاقات الذكية والتحديات القانونية والرقابية ، مجلة الدراسات المالية والمصرفية ، المجلد السابع ، العدد الرابع ، الاكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية ، 1998 ، ص ص 44-45 .
- ¹⁰ - مقدم عبد الجليل ، مرجع سابق ، ص 180 .
- ¹¹ - ابراهيم العيساوي ، التجارة الالكترونية ، المكتبة الاكاديمية ، مصر ، 2003 ، ص 95 .
- ¹² - عمار لوصيف ، استراتيجيات نظام المدفوعات للقرن الحادي والعشرون مع الاشارة للتجربة الجزائرية ، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية جامعة منتوري قسنطينة ، 2008/2009 ، ص 122 .
- ¹³ - مقدم عبد الجليل ، مرجع سابق ص 180 .
- ¹⁴ - محمود حسين الوادي ، بلال محمود الوادي ، المعرفة والادارة الالكترونية وتطبيقاتها المعاصرة ، الطبعة الاولى ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، 2011 ، ص 256 .
- ¹⁵ - نفس المرجع ، ص 262 .
- ¹⁶ - سلام منعم مشعل وسائل الدفع الالكترونية ، مجلة كلية الحقوق ، جامعة النهرين المجلد 20 العدد 10 ، سنة 2008 ، ص 188 .
- ¹⁷ - زهير زاوش ، دور نظام الدفع الالكتروني في تحسين العمليات المصرفية ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية ، جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي ، 2010-2011 ، ص 63 .
- ¹⁸ - فريد راغب النجار ، الاستثمار بالنظم الالكترونية والاقتصاد الرقمي ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية 2004 ، ص 286 .
- ¹⁹ - طارق طه ، ادارة البنوك ونظم المعلومات المصرفية ، دار الكتاب للطباعة والنشر ، القاهرة 2000 ، ص 165 .
- ²⁰ - نفس المرجع ، ص 166 .
- ²¹ - <https://ar.wikipedia.org/wiki/> يوم 14-09-2019 على الساعة 14.00 .

المراجع :

1-الكتب

- 1- ابراهيم العيساوي ، التجارة الالكترونية ، المكتبة الاكاديمية ، مصر ، 2003 .
- 2- احمد سفر ، انظمة الدفع الالكترونية ، منورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ، لبنان ، 2008 .
- 3- طارق طه ، ادارة البنوك ونظم المعلومات المصرفية ، دار الكتاب للطباعة والنشر ، القاهرة 2000 .
- 4- عبد الهادي النجار ، بطاقات الائتمان والعمليات المصرفية الالكترونية الجديدة في اعمال المصارف من الجهتين القانونية والاقتصادية ، الطبعة الاولى ، بيروت 2002 .
- 5- فريد راغب النجار ، الاستثمار بالنظم الالكترونية والاقتصاد الرقمي ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية 2004 .

- 6- محمد امين الرومي ، التعاقد الالكتروني عبر الانترنت ، المطبوعات الجامعية ، مصر ، سنة 2004 .
- 7- محمد توفيق سعودي ، بطاقات الائتمان والاسس القانونية للعلاقات الناشئة عن استخدامها ، دار الامين للنشر ، 2001 ، ص 260 .
- 8- محمود حسين الوادي ، بلال محمود الوادي ، المعرفة والادارة الالكترونية وتطبيقاتها المعاصرة ، الطبعة الاولى ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، 2011 .

2-الرسائل والاطروحات

- 1- حوالمف عبد الصمد ، النظام القانوني لوسائل الدفع الالكتروني ، اطروحة دكتوراه في الحقوق ، جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان ، 2015/2014 .
- 2- زهير زاوش ، دور نظام الدفع الالكتروني في تحسين العمليات المصرفية ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية ، جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي ، 2010-2011 ،
- 3- عمار لوصيف ، استراتيجيات نظام المدفوعات للقرن الحادي والعشرون مع الاشارة للتجربة الجزائرية ، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية جامعة منتوري قسنطينة ، 2009/2008

3-القوانين والتشريعات

- 1- الامر 11-03 المؤرخ في 26 اوت 2003 المتعلق بالنقد والقرض الصادر بالجريدة الرسمية ، عدد المعدل والمتمم .
- 2- القانون التجاري الجزائري رقم 02-05 المؤرخ في 26 فيفري 2005 المعدل والمتمم للقانون رقم 59-75 .

4-المقالات

- 1- مركز البحوث المالية والمصرفية ، البطاقات الذكية والتحديات القانونية والرقابية ، مجلة الدراسات المالية والمصرفية ، المجلد السابع ، العدد الرابع ، الاكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية ، 1998 .
- 2- سلام منعم مشعل وسائل الدفع الالكترونية ، مجلة كلية الحقوق ، جامعة النهرين المجلد 20 العدد 10 ، سنة 2008 .
- 3- مقدم عبد الجليل ، واقع ورهانات تطبيق انظمة الدفع الالكتروني واثرها على اداء البنوك التجارية الجزائرية . global journal of economics and busines .vol ,5 no .2 ,2018

5-المواقع الالكترونية

[/https://ar.wikipedia.org/wiki-](https://ar.wikipedia.org/wiki-)